توطئة

• قطع الدكتور/غازي عبدالرحمن القصيبي، رحلة تعليمه النظامي - بدءاً من الابتدائية، وانتهاءً بالدكتوراه - عبر أربعة بلدان مختلفة، هي: البحرين، مصر، أمريكا، بريطانيا. فأتاح له ذلك معايشة نماذج مختلفة من الأمم والشعوب، والتعرف على أنماط متعددة من العادات والتقاليد، والوقوف على ألوان متباينة من القيم والمثل.

• وتقلد - خلال رحلته العملية - العديد من المناصب الكبيرة والمؤثرة، في بلده «المملكة العربية السعودية»، فكان عميداً لكلية التجارة في جامعة الملك سعود، ثم وزيراً للصناعة والكهرباء، ووزيراً للصحة بالنيابة، ثم وزيراً للصحة، ثم سفيراً لبلده في البحرين، ثم سفيراً لبلده في المملكة المتحدة. فأكسبه ذلك خبرة واسعة في

obeikandl.com

الشؤون الإدارية والسياسية والدبلوماسية ثم عاد إلى الوطن وتولى وزارات المياه، والكهرباء، والعمل.

•• وكان تخصصه العلمي، الذي نال به درجتي «الماجستير» و«الدكتوراه» في مجال العلاقات الدولية فأتاح له فرصة المشاركة في خطط التنمية في بلده، وألّف في هذا السبيل.

✍ وأتقن - بالإضافة إلى لغته العربية الأم - اللغة الإنجليزية فأتاح له ذلك الاطلاع على قدر طيب من الإنتاج الأدبي والفكري لأهل هذه اللغة، ودون أن تترك الترجمة أثرها عليه، كما أتاح له ذلك الترجمة منها وإليها.

✍ وشُغف بالقراءة والاطلاع: فضرب بسهم وافر في التراث والموروث، والمعاصر والحديث، والقديم الغابر، والجديد الحاضر، ووصل البعيد بالقريب، وربط العربي بالأعجمي، فكان - من مجموع هذا كله - تكوينه الثقافي والفكري.

✍ وأوتي حساً رقيقاً، وعاطفة نبيلة، وشعوراً حياً متقداً، ينفعل بقضايا أمته العامة، وتشتعل به تجاربه الخاصة، فأكسب ذلك إنتاجه الفكري والأدبي ألقاً ناصعاً، ووهجاً ساطعاً، وأضفى عليه روحاً خاصة، ومذاقاً مميزاً.

✍ ورُزق براعة فذة في الحوار، وتجاذب الأفكار، فتميزت أطروحاته بالاستيعاب والاستقصاء والشمول. واتسمت آراؤه بالجرأة والثقة والحسم.

obeikandl.com

وكان - قبل وبعد ومع هذا كله - شاعراً وناثراً معاً، فاختزل شعره ونثره كل هذه الروافد الفنية: من المعارف، والخبرات، والمواهب. فجاء شعره ونثره ممثلين لقمة عطائه، وفائق قدراته. وكانا - معاً - عشقه الدائم، وحبه الخالد، وأثره الباقي. ومن خلالهما - أكثر من أي شيئ آخر غيرهما - سافر إلى أفئدة وأذهان عشاق الأدب والشعر والفكر في العالم العربي، عبر مؤلفاته، بل تجاوز حدود وطنه العربي، وطرق العالم الخارجي ومن هذا كله - وأشياء أخرى غيره - تكونت الشخصية الأدبية والفكرية للدكتور/ غازي عبدالرحمن القصيبي. ولهذا كله، استطاع القصيبي أن يحتل مكانه المرموق بين أبرز نجوم الفكر والأدب والشعر في العالم العربي. ولهذا كله، كان أي حوار يُجرى معه حواراً مثرياً، وواعياً، ومستوعباً، ومفيداً، وشاملاً لمختلف الجوانب، والاهتمامات.

وعلى مدى الفترة الواقعة بين شهر يناير ١٩٩٠م وشهر سبتمبر ١٩٩١م - تابعتُ مجموعة من اللقاءات الصحفية التي أجريت معه، والتي أجراها محاورون بارعون من مجموعة من الصحف والمجلات العربية. وجمعتُ ستة لقاءات ثمينة، تطرق خلالها الحديث في العديد من القضايا والهموم العربية - وأبرزها أزمة الخليج - وللكثير من الإشكاليات والمصطلحات والتعريفات الأدبية، التي اختلف حولها الناس، وكانت - ولا تزال - محل جدل عريض،

obeikandl.com

وحوار مستفيض، بالإضافة إلى جوانب شائقة ومفيدة، من تجاربه وحياته الخاصة، ومداعباته ومُلَحِه الطريفة.

ولأهمية محتوى هذه اللقاءات، وفائدتها الكبيرة، رأيت أن تصدر في كتاب اخترت له اسم: «استجوابات غازي القصيبي»، خدمة للثقافة والفكر بصفة عامة، وللقارئ العربي بصفة خاصة، ولعشاق الدكتور القصيبي بصفة أخص، ورغبة في امتداد فائدة الكتاب عبر المساحتين الكبيرتين: المكانية، والزمانية. راجياً أن أكون قد وُفقت في هذا الإصدار، ووضعت بين يدي القارئ العربي مائدة حافلة من المفاهيم والأفكار. مع الشكر الوافر للقارئ الكريم، على حسن الاحتفاء والتقدير، والاعتذار البالغ، عما يمكن أن يكون قد وقع فيه من تقصير.

المعد

obeikandl.com